تـمّ تحميـل هـذا الملـف مـن مكتبـة الأديـب الرّاحـل رمضـان لاونـد | جميـع الحقـوق محفوظـة © www.RamadanLawand.com

الأَديب و المُفكِّر الرَّاحِل
رَمَضان عَبْدِ الرَّحْمن لاَوَند
سيّد المنابر

برنامج

كلمات من نور الله

الحلقة التاسعة والأربعون

المذيع : "وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ(58) وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ (59)"..سورة التوبة

مقدمة موسيقية .....

" همس وكلام متبادل لا يكاد يفهم " .....

زيد : ما بكم يا قوم . هل نحن في جلسة تشاور وتهامس أم في سهرة نتبادل فيها الحديث ؟

كمال : " يختفي الهمس " لعلك يا **زيد** تريد أن تسمع جديداً من أخبارنا ؟

زيد : أنت تعلم يا **كمال** أن الاستماع إلى أخبار الأخوان والأصدقاء هو نوع من المشاركة لهم في حياتهم الخاصة .

كمال : " يتابع " وليس أمتع للنفس الإنسانية من مثل هذه المشاركة .

زيد : كلام صحيح. لعل الأخوان يوافقون .

أصوات : طبعاً . طبعاً ..

زيد : إذاً هات ما عندك يا **كمال** ..

كمال : قلت اليوم في نفسي ، وقد عزمت على الحضور إلى هذا المجلس الكريم ، لابد يا **كمال** من أن تحكي للقوم حكاية جديدة . ولا أخفي عليكم أنني فكرت طويلاً في اختيار واحدة من الحكايا التي تجري أمامنا أو أمام بعضنا في كل يوم . ثم برقت بارقة في نفسي فوجدتني مع بطل الحكاية ..

نقلة ..... مؤثرات .....

كمال : صباح الخير يا **سعد** .

سعد : نَعِم صباحك وطالت أيامك وحفلت بالخير نهاراتك ولياليك وجاشت بالحرارة .

كمال : " يقاطعه "كفى .. كفى .. لو تركتك تتكلم لأدرجت ألفاظ القاموس في تحيتك .

سعد : ولكنني حريص على أن أفرغ نفسي ، وأكشف عن وجداني ، وأرفع إليك فائق حمدي وشكري ..

كمال : بس يا أخي .. بس .. قلت لك أكثر من مرة أقلع عن عادتك هذه .

سعد : ولكن عادتي حب الصديق ، والبحث كل يوم عن رفيق ، والوقوف مع الناس في كل ضيق وشيك .

كمال : حسن جداً . ولكن ما هي أخبارك اليوم ؟

سعد : أخباري لها في كل يوم شأن .. وشأنها اليوم أطيب من لحم الضأن .. ولكنها لا تكاد تبيت حتى تصيح.

كمال : ألا تحدثني يا **سعد** حديثا مرسلاً أجاريك فيه . فإذا عدت إلى سجعك غادرت ربعك ولو تركت فيه زرعك وضرعك " يتضاحكان " ..

سعد : الحق يا **كمال** أنني في حيرة من بعض الناس . تلقاهم اليوم فيرضون وتزورهم غداً فيغضبون . ولا تكاد تبحث عن السبب حتى تجده في التعلق بهذه الدنيا الفانية .

كمال : ومن هذا البعض ؟

سعد : كنت أفضل ألا أحدثك حديثه حتى لا تحسب غيبة عليّ . ولكن القصد إلى الاعتبار والاتعاظ يدفعني إلى إيراد الحديث .

كمال : أما تكفكف قليلاً من زرب لسانك . ادخل الموضوع مباشرة .

سعد : أتعرف صاحبنا عبد الكريم ؟

كمال : ومن لا يعرفه ؟ إنه صاحب أطول لسان في البلد .

سعد : اللسان الطويل موهبة . ولكنه يعرض صاحبه لكثير من الخطل . رأيته في الأسبوع الماضي يحبو فوق الأرض حبواً ويضرب الحصى في مشيه .

نقلة .. مؤثرات .....

سعد : ما بك يا عبد الكريم ؟ أنت اليوم على غير عادتك .

عبد الكريم : وماذا أستطيع أن أفعل غير هذا ؟ أضرب الحصى بحذائي وأثأر لنفسي من الأرض .

سعد : ولكن لماذا ؟

عبد الكريم : لأنني منذ أكثر من أسبوع محروم من العطاء .

سعد : ولماذا العطاء ؟ هل ما تزال على عادتك القديمة تفرض نفسك على الناس ؟

عبد الكريم : وكيف أعيش ؟

سعد : هذا عيش الكسالى والمتواكلين .

عبد الكريم : لكل منا طريقته في كسب عيشه ! .

سعد : ولكن طريقتك غير كريمة . طريقتك يا عبد الكريم لا تتفق مع اسمك أبدا . فأنت عبد لكريم وعليك أن تتصرف بنفس كريمة .

عبد الكريم : وماذا يفعل أبو سالم بالمال الكثير الذي يربحه ؟

سعد : هو حر في ماله يفعل به ما يشاء بعد أن يؤدي حق الله عليه .

عبد الكريم : أوَلست ممن يستحقون هذا الحق ؟

سعد : هذا إذا حيل بينك وبين العمل .

عبد الكريم : إن نفسي تعاف العمل .. وأنا لا أستطيعه .

سعد : هذا كلام مرفوض . إن عليك أن تعمل . فإذا لم تجد ما تعمله أصبح العطاء حقاً لك . أما أبو كامل فأنا أعرف أنه يعطي المستحقين ممن يتعفّفون عن السؤال .

عبد الكريم : اسمع يا **سعد** . قل لأبي كامل إن لم يدفع لي ما أنفقه سودت له سمعته .

سعد : إذا كان الأمر كذلك فإنك لن تبقى صديقاً له .

عبد الكريم : أنت واهم يا **سعد** . كثيرون ممن تعرف ولا تعرف يشترون لساني بالمال .

سعد : ولكن أبا كامل ليس من هؤلاء . وفي رأيي أنه لن يعطيك شيئاً إن بلغه تهديدك .

عبد الكريم : حسن جداً . وماذا أفعل الآن وأنا في حاجة إلى ألف ريال .

سعد : انتظر حتى تنزل عليك من السماء .

عبد الكريم : أتسخر مني يا **سعد** ؟

سعد : وبأي حق تطالب الناس وأنت قوي فتي قادر على العمل .

عبد الكريم : اذاً فهي الحرب تعلنها ضدي .

سعد : ما رأيك لو أعطيت نصف المبلغ أتكون الحرب بيني وبينك .

عبد الكريم : بل نصفها وحسب .

سعد : اذا كان الأمر كذلك فلن أعطيك شيئاً .

عبد الكريم : لا والله . إنه السلام فقط . اعطني نصف المبلغ وأمري إلى الله .

نقلة .... مؤثرات .....

كمال : وبعد ! ماذا فعل عبد الكريم مع أبي كامل ؟

سعد : مضت أيام قليلة وشغلتني الشواغل ونسيته حتى كان يوم أمس .

كمال : هل لقيته مرة أخرى ؟

سعد : لعله سعى إلي . فطريقي غير طريقه ومنزلي في غير حيه .

كمال : اذاً جاء يحمل إليك آخر الأخبار ..

سعد : أما في هذه المرة فقد بدا على صورة جديدة ..

نقلة ... مؤثرات ....

عبد الكريم : " يردد لحن أغنية ثم ينقطع قائلاً بصوت مرتفع " **سعد** .. يا **سعد** .

سعد : أهذا أنت ؟ ماذا تفعل هنا ؟

عبد الكريم : أبحث عنك.

سعد : لعلك تريد النصف الآخر من الريالات الألف ؟

عبد الكريم : لا .. لقد أغنانا عنك أبو كامل .

سعد : وهل عملها ؟

عبد الكريم : الحقيقة أنه رجل عظيم .

سعد : اليوم هو رجل عظيم . ومنذ أسبوع كان هدفاً لثورتك.

عبد الكريم : إنه فن العيش .

سعد : إذاً رد إلي المبلغ نصف الألف الذي أخذته مني .

عبد الكريم : ليس من عادتي وفاء الدين .

سعد : وهل تظن أنني بفعلتك هذه سأكرر عطائي في المستقبل ؟

عبد الكريم : اسمع يا **سعد** . قيل: إذا عرف السبب بطل العجب .

سعد : وما هو السبب الذي يمنعك من وفاء الدين ؟

عبد الكريم : تعودت يا **سعد** وعودت الناس كلهم ألا أدفع ديناً قديماً قط .

سعد : والدين الجديد ؟

عبد الكريم : انتظر حتى يصبح قديما فتتم التسوية .

سعد : وكم من الوقت سيحتفظ أبو كامل بسمعته الطيبة عندك ؟

عبد الكريم : حتى ينفد المال الذي أعطانيه وهو في هذه المرة كاف لشهرين طويلين .

سعد : أتعرف يا عبد الكريم من هو المسؤول عن تصرفاتك؟

عبد الكريم : من هو يا **سعد** ؟

سعد : أبو كامل وأمثاله . فهم كلما زادوك في العطاء زادوك فساداً .

عبد الكريم : " ضاحكاً " يعني أنت مسؤول أيضاً .

سعد : أما أنا فقد تبت إلى الله مما فعلت .

عبد الكريم : اسمع يا **سعد** . انت صديقي وأخي . ولن أعطيك رأيي في توبتك هذه حتى يفرغ كيسي . المهم أن في وسعك أن تطمئن لفترة طويلة ..

نقلة .... مؤثرات .....

كمال : " يضحك " اسمح لي يا **سعد** أن أهنئك فقد نجوت من لسانه الطويل .

سعد : هل تريد الحق ؟ كلما تذكرت عبد الكريم هذا بدت أمامي شاخصة صور كثير من الناس .

كمال : هذا صحيح . لكن لا تنسَ أن الحزم في مواجهة أمثاله منذ البداية جدير بأن يرغمه على تغيير خطته.

سعد : ليست المسألة هنا . فإن كان عبد الكريم يفعل هذا بمزيج من المزاح والجد فإنّ غيره يفعله بنوع من الحقد الأسود .

كمال : دعنا منه فأنا جائع .. ما رأيك لو نتناول طعامنا عند شاطىء البحر .

سعد : على أن تدفع أنت ثمن الغداء .

كمال : طبعاً .. يكفيك نصف الألف الذي دفعته لصاحبك .

نقلة ..... مؤثرات ....

زيد : " ضحك متواصل ثم يختفي شيئاً فشيئاً " المهم ألا يعرف عبد الكريم . هذا طريقه إلينا .

كمال : إلا اذا دله **سعد** عليكم .

زيد : لقد ذكرتني يا **كمال** بجماعة المنافقية الذين كانوا يلمزون الرسول صلى الله عليه وسلم في الصدقات .

كمال : حسن جداً . هكذا نتقاسم سهرتنا . أما أنا فاحكي الحكاية وأما أنت فتبحث عن الشاهد في التاريخ أو في كلام الله .

زيد : صدقت . لقد ورد الشاهد هذه المرة في كتاب الله .

كمال : وما هو الشاهد ؟

زيد : في قوله تعالى من سورة التوبة : " وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ(58) "..

كمال : يبقى أن نعلّمهم ماذا يجب أن يفعلوا وكيف يتصرفون !

زيد : هذا أيضا وارد في الآية التالية من السورة نفسها : " وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ (59)""..

موسيقى نهاية ...